

دور الزيارة الأربعينية في تعزيز ثقافة التعايش السلمي المجتمعي

م.م. فاطمة نون شاني

باحثة

nwnfatmt@gmail.com

م.د. حسين حسين زيدان

وزارة التربية

Hzma_zadan@yahoo.com

الملخص

يهدف البحث الحالي الى معرفة دور الزيارة الأربعينية في تعزيز ثقافة التعايش السلمي المجتمعي، وتحديد الجوانب الاجتماعية التي يمكن ان تعززها الزيارة الأربعينية في بناء ثقافة التعايش السلمي المجتمعي، كما يهدف الى إيجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية وفق متغير النوع (ذكور اناث) في مدى تحقيق دورهم المجتمعي بالمشاركة بالزيارة الأربعينية في تعزيز ثقافة التعايش السلمي المجتمعي، ولتحقيق أهداف البحث قام الباحثان ببناء اداة البحث من اجل تحقيق أهداف البحث الحالي، وقد اطلع الباحثان على الأدبيات والدراسات السابقة التي تخص موضوع البحث الحالي، قام الباحثان ببناء اداة قياس مكونة من خمسة مجالات هي (التربوي والنفسي والاجتماعي والثقافي والديني) ولكل فقرة ثلاثة بدائل (دائماً - أحياناً - أبداً) ولكل بديل وزن معين هو (١،٢،٣)، اذ أصبح عدد الفقرات الكلي للأداة (٣٠) فقرة، وتم عرض الأداة على المحكمين المختصين لمعرفة مدى ملائمة الأداة لأهداف البحث، وقد اختار الباحثان زوار الزيارة الأربعينية من طلبة المرحلة الجامعية والإعدادية المشاركين باستمرار سواء في المواعيد وخدمة الزائرين او المشاركين بشعائر الزيارة، وبلغت عينة البحث (١٠٠) فرد، وقد استخدم الباحثان أساليب التحليل الإحصائي المتمثلة بالقوة التمييزية وعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي من اجل الوصول لأفضل اداة للبحث الحالي، وقد تم استخراج صدق وثبات الأداة، واستخدم الباحثان الحقيبة الإحصائية (spss) للعلوم الإنسانية لتحليل بيانات عينة البحث، وتم عرض نتائج البحث في جداول وفق مؤشرات التحليل الإحصائي التي أظهرت ان دور الزيارة الأربعينية في تعزيز ثقافة التعايش السلمي المجتمعي ذو تأثير في نشر ثقافة التعايش السلمي في المجتمع، كما أظهرت النتائج تحديد اهم الجوانب الاجتماعية الى تعمل من خلالها الزيارة الأربعينية وشعائرها على تعزيز وبناء ثقافة التعايش السلمي في المجتمع وهي ١٤ جانباً مجتمعياً وثقافياً وتربوياً وإنسانياً تحققها الزيارة الأربعينية وتعزز من خلالها التعايش السلمي في المجتمع، كما أظهرت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حول دور الزيارة الأربعينية في تعزيز ثقافة التعايش السلمي المجتمعي حسب متغير النوع (ذكور، إناث)، اذ يصبح دور الرجل والمرأة كبيراً ومشاركاً في الزيارة الأربعينية لكل منهم دوره ومهامه التي يؤديها، وعزز ذلك ثقافتهم الفكرية والسلوكية المكتسبة من شعائر ومراسيم الزيارة الأربعينية في تحقيق السلم المجتمعي من خلالهم باعتبارهم جزء مهم وكبير من المجتمع، وفي ضوء نتائج البحث وضع الباحثان عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: (الزيارة الأربعينية، السلم المجتمعي، ثقافة التعايش، الزائر).

The role of the fortieth visit in promoting a culture of peaceful community coexistence

M. M. Fatima Nun Shani

Dr. Hussein Hussein Zaidan

Ministry of Education

Abstract

The present research aims at identifying the role of the 40th visit in promoting a culture of peaceful coexistence, and identifying the social aspects that the 40th visit can build in building a culture of peaceful coexistence. It also aims to find statistical differences according to the gender variable (males and females) in achieving their role. In order to achieve the objectives of the research, the researchers built a research tool in order to achieve the objectives of the current research. The researchers reviewed the literature and previous studies concerning the current research topic. A measurement tool consisting of five areas (educational, psychological, social, cultural and religious) and each paragraph three alternatives (always - sometimes - never) and each alternative a certain weight is (1,2,3), where the total number of paragraphs of the tool (30) paragraph. The tool was presented to the competent arbitrators to determine the suitability of the tool for the research objectives. The researchers chose the 40 th visit visitors from the undergraduate and preparatory students who are continuously participating in the processions and serving the visitors or the participants in the rituals of the visit. The research sample reached (100) individuals. Of discriminatory power and the relationship of paragraph to the In order to reach the best tool for the current research, the reliability and reliability of the tool were extracted. The researchers used the statistical bag (spss) to analyze the data of the research sample. The results of the research were presented in tables according to statistical analysis indicators which showed that the role of the fortieth visit in promoting culture The results show the identification of the most important social aspects through which the 40th visit and its rituals promote and build a culture of peaceful coexistence in society, which are 14 social, cultural, educational and humanitarian aspects. The results showed that there are no statistically significant differences on the role of the 40th visit in promoting a culture of peaceful coexistence according to gender (male and female). Each of them has a role and functions performed and reinforced their intellectual and behavioral cultures acquired from the rituals and decrees of the 40th visit in achieving community peace through them as an important and large part of society, and in the light of the results of the research the researchers made a number of recommendations and proposals.

Keywords: (40th Visit, Community Ladder, Culture of Coexistence, Visitor)

المقدمة

إن الزيارة الأربعينية هي عنوان السلم والتعايش المجتمعي، فالناس بمختلف جنسياتهم يتجهون نحو مكان واحد هو كربلاء المقدسة، ولا تفرق بينهم الخلافات السياسية ولا القومية ولا الحزبية، يعرفون أن هدفهم الأكبر هو ري الأرواح بالحلب والتسامح بينهم، في زيارة الأربعين انموذج حي للتعاون، وفيها تكسر كل الحواجز بين الطبقات الاجتماعية، ان أربعينية الإمام الحسين عليه السلام تحمل كما هائلا من القيم الدينية والمبادئ الإنسانية السامية، من أهمها إذابة الفوارق الطبقية في المجتمع، ونجد من أهداف الزيارة المليونية وبأروع صورها تتجلى في تكريس ثقافة التواضع والتكافل الاجتماعي، والعمل الطوعي لفرق الشباب في إرشاد الزائرين او توعيتهم لتلافي أي ظواهر تؤثر على الزيارة او القيام بحملات التنظيف، وهذه حالات إيجابية تنعكس على روحية الزائرين والمضيف المستقبل للزائرين، لبناء مجتمع متماسك يتحلى بالقيم الإنسانية السامية، وبالتالي خلق جيل واعى محب لوطنه.

ان التعايش السلمي في أي مجتمع يمثل القاعدة الاجتماعية الاساسية التي ينطلق منه افراد المجتمعات في بلدان العالم في تأمين تعايشهم الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والثقافي، ومن خلاله يتحقق لهم توفير أمنهم واستقرارهم والبحث عن مصادر معيشتهم ومصلحتهم المادية، وفي رحاب التعايش السلمي يمكن تحقيق التنمية والتقدم والبناء

مع حفاظ الجميع على صون ممتلكاتهم وتبادل منافعهم المشتركة، وبالتعايش السلمي الحامل للسلم والوئام تتعاقد الجهود بين افراد المجتمع المعاش وتوحد قدراتهم وتعاونهم في خدمة بعضهم البعض وخدمة وصالح مناطقهم ووطنهم فإذا ما فقدنا تعايشنا الاجتماعي والأهلي فإن النتيجة الطبيعية من جراء ذلك هي تدهور الأمن وزعزعة.

(حمدان رمضان محمد، ٢٠١٢: ١٣)

ان نشر وتعزيز ثقافة التعايش السلمي في ظل الزيارة الأربعينية في المجتمع يحقق الاستقرار المجتمعي والتعايش السلمي في جميع جوانبه، وان الشباب في الزيارة هم من اكثر الافراد الذين يكرسون مفهوم التعايش السلمي كسلوك او ثقافة وفكر، لاسيما وأنهم يمرون بمرحلة من النضج الفكري تعد مرحلة إنمائية بنائية ذات مظاهر نمو متعددة ومختلف لعل من أهمها تطور النمو المعرفي والعقلي وما يصطحبه من تغيرات نفسية واجتماعية وجسمية ونفسية وانفعالية وفكرية تتأثر بما يحيطها من مؤثرات، مما يقتضي التعامل مع قضية التعايش السلمي بأسلوب نفسي وتربوي مرن ومنفتح، ومراعاة خصائص ومتطلبات نمو طلاب هذه المرحلة التعليمية، اذ تعد هذه المرحلة من أهم مراحل حياة الفرد، فهي مرحلة الإعداد للحياة العملية، وتحمل المسؤولية والمشاركة الفعلية في المجتمع كعضو مهم ومؤثر، والمرحلة التي يبدأ فيها الشباب بتكوين قيم سلوكية تتفق والأفكار التي يكتسبها. (رغد حكمت شريم، ٢٠٠٩: ٣١)

إن مواجهة المشكلات الاجتماعية المتنوعة لا

يمكن أن يتم بالطرق التقليدية، أو اللجوء للأساليب الدفاعية البحتة، بل يتطلب تطبيق استراتيجيات طويلة المدى تكون جزءاً أساسياً من الخطط التربوية واستكمال المتطلبات الرئيسة من خطط وعناصر العملية التربوية، إذ تعد الزيارة الأربعينية ذات دور مهم في تعزيز ثقافة التعايش السلمي في المجتمع.

مشكلة البحث:

ان الدور الذي تؤديه شعائر الزيارة الأربعينية في تعزيز الثقافات الايجابية المتعددة في المجتمع، إلا أن التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يمر بها العالم والمجتمع في الوقت الحاضر أصبحت تفرض على افراد المجتمع وخاصة الشباب مسؤوليات مضاعفة تجاوز حدود الثقافة في نمطيتها التقليدية، وتفرض عليهم أيضاً الاضطلاع بدور أكثر أهمية في توجيه الشباب نحو المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع وتعزيز ثقافته المختلفة ومنها ثقافته نحو السلم المجتمعي. إن العمل في الجوانب الثقافية والاجتماعية من خلال الزيارة أصبح يعاني الكثير من الضغوط بسبب قصوره عن أداء بعض الأدوار المناط بها مثل الخدمات الغذائية والطبية واللوجستية مما يتطلب إعادة النظر فيه بعقلية انفتاحية تضع الجانب النفسي والتربوي والثقافي والاجتماعي تحت الاهمية القصوى ووضع الخطط المناسبة لتحقيق ذلك ميدانياً من خلال الزيارة الأربعينية. (فايز عبد العزيز الفايز، ٢٠١٤: ١٧)

أن الزيارة الأربعينية تعد من أهم الوسائل التعزيزية التي تعمل على مواجهة المشكلات النفسية

والاجتماعية والفكرية للفرد في المجتمع خاصة عند تواجدها في الشعائر لزيارة الأربعينية والانحرافات السلوكية بصورة عامة، ومواجهة الظواهر المجتمعية غير المنضبطة التي تسبب في انهيار التعايش السلمي، وتعمل على بناء افكار غير منضبطة دينياً واجتماعياً ونفسياً، وتعد الزيارة الأربعينية من اهم الروافد التي تدعم الاستقرار الاجتماعي وتحقق سلامته وأمنه وتعد من اهم الوسائل اللازمة لمواجهة الظواهر السلبية من خلال نشر ثقافة الحوار وتعزيزها وخاصة في الزيارة، إضافة إلى أنها تلعب دوراً مهماً وحيوياً في المحافظة على بناء واستقرار شخصية الانسان وفكره. (احمد عبد اللطيف ابو اسعد، ٢٠١١: ٢٩)

وتتمثل مشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة عن السؤال الآتي:

ما هو دور الزيارة الأربعينية في نشر ثقافة السلم المجتمعي بين افراد المجتمع؟

اهمية البحث:

ان اهمية نشر ثقافة التعايش السلمي قولاً وفعلاً من خلال الزيارة الأربعينية يحقق التعايش السلمي الفعال الذي يمكن الإنسان من التعايش في بيئة آمنة ومستقرة تكون قائمة على القوانين والأسس العادلة، حيث ان نشر ثقافة السلم والتعايش السلمي من خلال شعائر الزيارة تمثل نوعاً مهماً من الوسطية والعقلانية والموضوعية، واحترام الآخرين ومراعاة الحقوق والذي يعمل على تحقيق الحقوق والنصح والإرشاد والتوجيه والاستدلال الصحيح وهو

حياته الهوية والاعتقاد والالتزام فتعزز لديهم الزيارة الأربعينية ثقافة السلم الاجتماعي.

وانطلاقاً مما تقدم تبرز أهمية البحث من خلال:

الأهمية النظرية:

١. تشير إلى دور الزيارة الأربعينية وما تحمله من مبادئ ومعاني وقيم نحو السلم في المجتمع.
٢. قلة الدراسات التي توضح أهمية الزيارة الأربعينية في نشر ثقافة السلم في المجتمع.
٣. سوف تضع الدراسة الحالية استنتاجات توصيات ومقترحات في ضوء نتائج البحث، تساهم في معالجة المشكلات وإيجاد الحلول المناسبة وإقامة مشاريع بحث جديدة.

الأهمية التطبيقية:

١. يساهم البحث في تقديم دراسة الزيارة الأربعينية نحو بناء ثقافة مجتمعية واسعة لتحقيق مفهوم السلم المجتمعي.
٢. يتناول البحث شريحة مهمة وهي شريحة الشباب الذين سيكونون قادة وبناءة البلد في المستقبل.
٣. تحفيز الباحثين على إجراء دراسة مماثلة وربط متغير البحث الحالي بمتغيرات أخرى.
٤. محاولة إبراز أهمية مفهومي الزيارة الأربعينية والسلم المجتمعي في تنمية الأفكار الإيجابية لدى الشباب.
٥. يقدم البحث الحالي أداة لقياس وتشخيص دور فكر الامام الحسين في تعزيز التعايش السلمي للباحثين والمختصين والتربويين للفائدة منها في دراسات لاحقة.

أفضل طريقة يمكن للأفراد استعمالها لعلاج جميع الانحرافات التي تعاني منها المجتمعات اليوم سواء كانت هذه الانحرافات عقدية ام فكرية. وتوفر الزيارة الفرصة المناسبة لتحقيق ذلك الانجاز والتغيير الذي يقودها الى الأفضل مما كانت عليه سابقاً ومن خلال تحقيق ذلك التغيير لابد من توفر ووجود الحوافز والأسباب التي تدعو لها الزيارة وتعمل جاهدة على تحقيقه. (خالد عبد الاله عبد الستار، ٢٠١٦: ٩)

ان تعرض الشباب لضغوطات نفسية وغزو المجتمع متغيرات سلبية دخيلة اثرت على المنظومة القيمة سواء التربوية والاجتماعية والجامعية، والتأثير الاعلامي السلبي والالكتروني والأوضاع الأمنية، وغيرها الكثير من المشكلات ادت الى الحاجة الماسة لتحقيق الفكر العملي للإمام الحسين (عليه السلام) في مختلف المجالات لكي تساهم في إيجاد الحلول وتقويم السلوك وبناء الشخصية الايجابية الفعالة والمؤثر للطلبة. (محمد حسن المشابعة، ٢٠٠٨: ٥٢)

وتبرز أهمية البحث الحالي من خلال العينة والمفهوم التي قدمتها الدراسة، وان موضوع الدراسة من الموضوعات الحيوية والمهمة (الزيارة الأربعينية والتعايش السلمي المجتمعي) وهو متغير اجتماعي ونفسي وتربوي ذو تأثير كبير وحساس في حياة الانسان ومعيشتة وفي بناء المجتمع وتماسكه، ولعينة البحث الحالي التي تظهر فيها كل الرغبات والميول والاتجاهات والاعتقادات وتنمو الافكار والمهارات وبحث الفرد عن هويته الذاتية والاجتماعية في ظل انتماؤه الديني والاعتقادات وقد تثبت لديه على طول

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

١. معرفة دور الزيارة الأربعينية في تعزيز ثقافة السلم المجتمعي.
٢. تحديد الجوانب الاجتماعية التي تعززها الزيارة الأربعينية نحو تحقيق ثقافة السلم المجتمعي.
٣. معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفق متغير النوع (ذكور - إناث) في تعزيز ثقافة السلم المجتمعي المتحقق من الزيارة الأربعينية.

حدود البحث:

* الحد الموضوعي: اقتصر البحث الحالي على دور الزيارة الأربعينية في تعزيز ثقافة السلم المجتمعي.

* الحدود المكانية: اقتصر البحث الحالي محافظتي ديالى وكربلاء.

* الحدود البشرية: اقتصر البحث الحالي على زوار محافظة ديالى وكربلاء.

* الحدود الزمانية: انجزت هذه الدراسة في العام ٢٠١٩.

تحديد المصطلحات:

١. الزيارة الأربعينية:

أ. عرفها جابر (٢٠١٦): وهو اليوم العشرون من شهر صفر والذي يوافق مرور (٤٠) يوماً على مقتل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في معركة الطف في كربلاء على يد جيش عبيد الله بن زياد. ويستذكره به في العالم في كل عام لإحياء ذكرى استشهاد الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه. وبحسب بعض الروايات

فقد قامت زينب (عليها السلام) بنت علي وعلي بن الحسين السجاد (عليهما السلام) وبرفقة الأيتام وأطفال الحسين بالسفر إلى أرض كربلاء لزيارة قبر الحسين في ٢٠ صفر ٦١ هـ. (جابر، ٢٠١٦: ٤)

ب. عرفها الكفعمي^(١) رحمه الله: إنما سميت بزيارة الأربعين لأن وقتها يوم العشرين من صفر فيكون أربعين يوماً من مقتل الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم وهو اليوم الذي ورد فيه جابر بن عبد الله الأنصاري من المدينة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين (عليه السلام) فكان أول من زاره من الناس وفي هذا اليوم أيضاً كان رجوع حرم الحسين (عليه السلام) من الشام إلى كربلاء مرة أخرى بقيادة الإمام زين العابدين (عليه السلام) فالتقى بجابر (عليه السلام).

٢. التعايش السلمي:

هو اقامة علاقة بين اثنين او اكثر من الجماعات المختلفة الهوية التي تعيش بتقارب مع بعضها البعض، كما يشمل درجة من الاتصال والتفاعل والتعاون الذي يمكن ان يمهد ويحقق ذلك التعايش المصالحة على اساس السلام والحقيقة والعدالة والتسامح. (محمد عبد الجبار شبوط، ٢٠٠٧: ٨٢)

الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم الزيارة الأربعينية:

تعد من أهم المناسبات عند المسلمين الشيعة حيث تخرج مواكب العزاء في مثل هذا اليوم ويتوافد مئات الآلاف من الشيعة من كافة أنحاء العالم إلى أرض كربلاء لزيارة قبر الحسين، ويقوم الملايين من الزوار

بالحضور إلى كربلاء مشياً على الأقدام بمختلف الفئات من الاطفال والشباب والشيوخ من الرجال والنساء من مدن العراق البعيدة ومن خارج العراق حاملين الرايات تعبيراً عن النصرة، إذ يقطع بعضهم ما يزيد على ٥٠٠ كيلومتر مشياً ويقوم أهالي المدن والقرى المحاذية لطريق الزائرين بنصب سرادقات (خيام كبيرة) أو يفتحون بيوتهم لاستراحة الزوّار وإطعامهم معتبرين ذلك تقرباً إلى الله وتبركاً، وتقول الروايات أن أول من زار الحسين في يوم الأربعين كان الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري إذ صادف وصوله من المدينة المنورة إلى كربلاء في ذلك اليوم وهو يوم وصول ركب حرم الحسين (نساؤه وأيتامه) برفقة الإمام علي بن الحسين زين العابدين السجاد وعمته زينب عليها السلام، فالتقوا هناك ونصبوا مناحة عظيمة أصبحت إحياء ذكرها من السنن المستحبة المؤكدة عند أتباع أهل البيت، وتسمى هذه الذكرى محلياً في العراق بزيارة مردّ الرؤوس (اي رجوع أو عودة الرؤوس) لأن رؤوس الحسين وبعض من قُتل معه من اصحابه وأهل بيته أُعيدت لدفنها مع الأجساد بعد أن أخذها جيش بني أمية إلى يزيد وطاقوا بها تباهياً بالنصر، ورجع القاضي الطباطبائي زيارة الأربعين إلى عصر أئمة الشيعة مؤكداً أن الشيعة كانوا يزورون الحسين بن علي بن أبي طالب في العصرين الأموي والعباسي، (الطباطبائي، ١٣٦٨)، وأن سيرة الشيعة قائمة على التمسك بزيارة الأربعين على مرّ العصور والأيام، وأشار صاحب موسوعة أدب الطف المطبوع سنة ١٣٨٨هـ.ق/ ١٩٦٧م إلى التجمع الجماهيري

الغفير في تلك الزيارة بقوله: «يوم أربعين الحسين بن علي بن أبي طالب وهو يوم العشرين من صفر من أضخم المؤتمرات الإسلامية يجتمع الناس فيه كاجتماعهم في مكة المكرمة تلتقي هناك سائر الفئات من مختلف العناصر ويتعانق شمال العراق بجنوبه والوفود من بعض الاقطار الإسلامية، وقد ورد في رواية عن الإمام العسكري عليه السلام أنها من علامات المؤمن ومن هنا تراهم يتمسكون بها، ويولونها أهمية كبيرة من بين الطقوس التي يمارسونها. يسعى أتباع أهل البيت عامة وشيعة العراق خاصة للالتزام بهذه الزيارة والحضور عند حرم الإمام الحسين عليه السلام، فيقوم الكثير منهم بالسير مشياً لمسافات طويلة متجهين صوب المرقد الطاهر في كربلاء ومن شتى المدن والقرى، حتى أن مسيرة الأربعين أخذت تمثل أكبر تجمع لأتباع أهل البيت لم يسبق لها مثيل في العالم، ولزيارة الأربعين طريقتان الأولى هي التي رواها الشيخ الطوسي في كتابيه التهذيب ومصباح المتعجد عن صفوان بن مهران والتي تبدأ بالسَّلامَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ وَحَبِيبِهِ السَّلامَ عَلَى خَلِيلِ اللَّهِ وَنَجِيِّهِ السَّلامَ عَلَى صَفِيِّ اللَّهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ السَّلامَ عَلَى الْحُسَيْنِ الْمُظْلُومِ الشَّهِيدِ. (الأسدي، ٢٠١٤: ٣٦)

والطريقة الثانية هي الزيارة المروية عن جابر بن عبد الله الأنصاري، والتي نقل لنا عطا (الظاهر نفسه عطية العوفي الكوفي الذي رافق جابر بن عبد الله الأنصاري متجهاً صوب كربلاء في زيارته يوم الاربعين صورتها)، حيث قال: كُنت مع جابر بن عبد الله الانصاري يوم العشرين من صفر، فلما وصلنا الغاضرية اغتسل في شريعتها ولبس

قميصاً كان معه طاهراً ثم قال لي: أمعك شيء من الطيب يا عطا؟ قلت: سعد، فجعل منه على رأسه وسائر جسده ثم مشى حافياً حتى وقف عند رأس الحسين وكبر ثلاثاً ثم خر مغشياً عليه، فلما أفاق سمعته يقول: السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا آلَ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا سَادَةَ السَّادَاتِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا لُيُوثَ [على لُيُوثِ] الْغَابَاتِ السَّلامُ عَلَيْكُمْ يَا سُفْنَ النَّجَاةِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ. (السند، ٢٠١٢: ٣٤)

بما أن الزيارة الأربعينية صارت اليوم من اكبر التجمعات الدينية في جميع أصقاع العالم وزيارة أربعين الإمام الحسين عليه السلام باعتبارها ظاهرة دينية تكرارية - تتجدد في كل عام - لابد من دراستها بجميع أبعادها لأجل اقتطاف الثمرة المرجوة منها، لان السلوك ديني كان أم غير ديني إذا لم يخضع للفكر سيكون عشوائياً ويذهب سدى دون فائدة تذكر لذا قيل: أصل السلوك فكرة، أضف إلى ذلك أن السلوك المستند إلى فكر رصين يكون المحرك والباعث عليه قناعة راسخة في ذهن الإنسان منشؤها الفكر تولد التزاماً وحرصاً ودقة في مقام التطبيق انطلاقاً، من ذلك سنسلط الضوء بشكل مختصر على الأبعاد الاجتماعية لهذه الزيارة التي صارت بحق اكبر التجمعات الدينية في جميع أصقاع العالم وأكثرها تنوعاً من حيث الانتماءات والقوميات إذ يمكن تلخيص تلك الأبعاد بعدة نقاط أهمها:

١. التلاحق الفكري: إن التلاحق الفكري والتواصل المعرفي يعتبر أحد أهم الركائز التي بنيت عليها

الحضارات في شرق الأرض وغربها وسبب أساس في التعايش السلمي.

وزيارة الأربعين توفر فرصة لالتقاء شتى الحضارات الشرقية منها والغربية بما يكفل لكل زائر أو صاحب موكب أن يخرج بحصيلة معرفية ومبادئ متنوعة المصادر ففيها تجد الشرقي والغربي ومن شتى الأديان والمذاهب والاتجاهات الفكرية في حالة من التوائم والتعايش تكفل تحقيق هذه الثمرة إن تم رعايتها بالشكل المطلوب.

أضف إلى ذلك أنها تمثل نقطة تلاق بين الشيعة أنفسهم ومن شتى بقاع العالم وبين مبادئهم الإنسانية التي تم اختصارها بنقطة تدعى «طف كربلاء».

٢. تكريس ثقافة العمل التطوعي: ان فكرة العمل التطوعي قد أسهمت في بناء الكثير من الدول الحديثة وتقدمها فما أحوج بلداننا إلى تفعيل هذه الثقافة.

وزيارة الأربعين بما لها من خلفية دينية عاطفية فكرية تملك من المحركة والباعثة على العمل التطوعي قدراً يفوق كل الإمكانيات المؤسسية العالمية في هذا المجال فعلى مدى آلاف الكيلو مترات ومن جميع الاتجاهات المؤدية إلى كربلاء ولعدة أيام تجد الشبية والشباب، الرجال والنساء في حركة متواصلة يبذلون جهوداً جبارة وأموالاً طائلة عن قناعة وإخلاص دون أدنى تذمر أو إحباط ودون أي أجر مادي دنيوي في قبال ما يبذلونه.

٣. تكريس ثقافة التكافل الاجتماعي: إن التكافل الاجتماعي قيمة إنسانية قبل أن تكون مبدءاً

دينياً، فالشارع المقدس قننها وأرشد إليها ولكن لم يكن مؤسساً في تشريعها؛ كما يعد هذا المبدأ من أهم المبادئ التي تضمن للإنسان حد الكفاف على أقل التقادير بما يمنحه حياة كريمة بعيدة عن الذل والامتهان لذا أتصور أنها أهم مبدأ تفتقر له مجتمعاتنا اليوم.

وزيارة الأربعين عندما تجمع بين العمل التطوعي من جهة والعطاء المادي والروحي اللامحدود ودون مقابل من جهة أخرى بذلك تبلغ ذروة التكافل التي لم تبلغها المؤسسات الدولية فضلاً عن غيرها، إذ من أهم السمات التي يكتسبها الإنسان في زيارة الأربعين هي سمة العطاء الذي يورث بدوره حصلاً اخلاقية وإنسانية كثيرة من قبيل الكرم والجود والايثار وتغيب البخل والأنانية والحب المفرط للذات (دعيم، ٢٠١٧: ٢١)

٤. القضاء على التمييز العنصري وتكريس ثقافة المساواة والتواضع والتذكير بالإخوة الإنسانية عامة والإسلامية خاصة:

التمييز العنصري على أساس اللون والعرق والجنسية والانتماء الفكري والديني يعد من أبرز اللعنات التي أصابت المجتمع البشري بصورة عامة شرقاً وغرباً حتى ان الدول الحديثة رغم تسارع عجلة التقدم والتطور فيها ورغم ما شرعته من قوانين للحيلولة دون هذا التمييز لا زالت نشرات الاخبار تطل علينا بين الفينة والاخرى بأحداث مروعة من عنف مادي ومعنوي فيها بسبب التكتّم الاعلامي الشديد، ولكن زيارة الأربعين بما تستمده من الامام الحسين (عليه السلام) من قيم دينية ومبادئ إنسانية

ورصيد فكري رصين تمكنت من إذابة جميع الفوارق العنصرية بين الحشود المليونية الزاحفة الى كربلاء اذ تجد فيهم شتى الجنسيات والقوميات والاديان والاتجاهات الفكرية كما تجد الاسود والابيض وقد تساوى الجميع في (الملبس، الطعام، المجلس، المنام، الخدمة....الخ) بل يسير بعضهم الى جنب بعض في أجواء مشحونة بالإخوة والمحبة ونسيان الذات وكأنهم تخلوا عن جميع الفوارق وانتزع الغل من قلوبهم بمجرد ان وضعوا أقدامهم على طريق كربلاء حتى يبلغ ذلك ذروته عندما تجد ان هذه القوميات والاعراق والالوان كل منها يفتخر بان يكون خادماً للآخر بروح ملئها المحبة والعطاء

٥. تمنح الفرد الكثير من القيم الإنسانية التي تساعد في بناء مجتمع متماسك وتمنحه القدرة على الصمود بوجه كثير من المزالق ومن هذه القيم (ترسيخ الإيمان، الحرية، العالة، الصبر).

٦. تذكير المجتمع بالمبادئ الحسينية الإنسانية.

٧. تعد فسحة للتعبير عن عاطفة ممزوجة بالفكر والتعقل مما يثمر نضوجاً في المنهج الإيماني والإنساني على حد سواء. (الطوسي، ١٤١١: ٧٦).

مفهوم التعايش السلمي

ان التعايش السلمي هو حالة من السلام والوئام الانساني داخل بيئة المجتمع المعاش كعنصر اساسي من عناصر تقدم وتطور بناء المجتمع وأفراده، وتتحدد عوامل دراسة وتقييم طبيعة سلوك وممارسات هذا المجتمع او ذاك بواقع التعايش

المواطن كي ينمو نمواً حراً، تتفتح فيه ملكاته وتتفجر إبداعاته. فحق الإنسان على وطنه أن يوفر له كل ما يحقق إنسانيته ويعبر عن خصوصيته من خلال منافسة حرة ونزيرة مبنية على تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين. (فوزي فاضل الززاف، ٢٠٠٨: ٤٣)

المقومات الأساسية للسلم الاجتماعي

١. وجود سلطات قوية معززة بقواها الأمنية والعسكرية الانضباطية العاملة بقوة النظام والقانون والتمسك به في معاقبة ومحاسبة ردع المخلين بالسلم الاجتماعي.
٢. تحقيق أسس العدالة والمساواة في المجتمع ومنع التمييز العنصري والديني والفئوي بين افراد المجتمع وجعلهم سواسية امام تطبيق النظام والقانون السائد
٣. منع الظواهر المخلة بأمن وأمان المواطن وكل الاعمال غير السوية المقلقة للسلم والسكينة العامة للمواطنين
٤. ضمان تبادل الحقوق والمصالح المشتركة بين فئات وشرائح المجتمع وشعور الجميع بمسئولياتهم المشتركة تجاه حماية سلمهم الاجتماعي والتزامهم باحترام تطبيق العمل بقواعد ومبادئ التعايش السلمي والأهلي المطلوب حيال ذلك.
٥. وجود وعي مجتمعي تعليمي وإرشاد ديني مغروس بين أوساط المجتمع بفهم واستيعاب أهمية العمل بمعاني ودلالات التعايش السلمي والأهلي، باعتباره القاسم المشترك بين الجميع في تعايشهم وتوادهم وتراحهم تجاه بعضهم البعض. (محمد عبد الجبار شبوط، ٢٠٠٧: ٨٢)

السلمي والأهلي السليم من خلال بروز ظواهر حسن روابط بناء علاقاته المجتمعية وقبوله بواقع حالة التعايش السلمي البيني ومد جسور التواصل الاجتماعي بين مختلف أفرادهِ وشرائحه المختلفة وقواه الحية الدينية والعرقية والسياسية والطبقية. (طه البديوي، ٢٠١٠: ١٤)

ويقتضي مفهوم التعايش السلمي تحليل جانبيه الأساسيين وهما: السلام الاجتماعي كحالة من جانب ووسائل تحقيقه من الجانب الآخر، حيث يقوم تحليل وتوصيف حالة السلام الاجتماعي على مفهوم الحياة الكريمة والحق فيها والحقوق المرتبطة بها، والتي صارت أساساً معيارية لتحليل المجتمعات. وأهمها تلبية الاحتياجات البشرية الأساسية من غذاء وماء نقي وصحة وتعليم وسكن وعمل ووسائل تأمين لحماية تحقيق الحياة الكريمة للإنسان. (عبد العظيم المهدي البحري، ٢٠٠٨، ٩١)

تتوقف قدرة الإنسان على التفكير السليم والإنتاج والإبداع على مدى توفر الشروط النفسية والصحية المناسبة، بعيداً عن الخوف من الحاضر والقلق على المستقبل، بعيداً عن الفقر والجوع، بعيداً عن الكره والضغينة، بعيداً عن الإحباط والشعور بالظلم، ليتمتع بالرضى والقناعة، وتغمر السعادة جو الأسرة، والألفة جو العمل، في مجتمع يكفل له حقوقه ويبادل له الاحترام، ودولة تحميه من تعديات الآخرين وتخفف عنه نازلات القدر. هذا هو الإنسان المواطن الذي يشكل خلية سليمة في جسم المجتمع، المجتمع القادر على بناء الدولة العصرية القوية والمزدهرة. أي أن كل شيء في الوطن يجب أن يكون مسخراً لهذا الإنسان

اجراءات البحث

منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي باعتباره انسب المناهج التي تتلاءم وأهداف البحث

مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث المشاركين في الزيارة الأربعينية للإمام الحسين عليه السلام الى مدينة كربلاء من الذكور والاناث وخاصة من فئة الشباب في محافظتي ديالى وكربلاء المقدسة.

عيّنة البحث:

بلغ عدد افراد عيّنة البحث (١٠٠) زائر وزائرة من محافظتي ديالى وكربلاء المقدسة.

اداة البحث:

ولتحقيق أهداف البحث قام الباحثان ببناء اداة البحث من اجل تحقيق أهداف البحث الحالي وقد اطلع الباحثان على الأدبيات والدراسات السابقة التي تخص موضع البحث الحالي، قام الباحثان ببناء اداة قياس مكونة من خمسة مجالات هي (التربوي والنفسي والاجتماعي والثقافي والديني) ولكل فقرة ثلاث بدائل (دائماً- أحياناً- أبداً) ولكل بديل وزن معين هو (٣،٢،١)، اذ أصبح عدد الفقرات الكلي للأداة (٣٠) فقرة.

صدق الاداة

الصدق هو الخاصية السايكومترية التي تكشف عن مدى اداء المقياس للغرض الذي أُعد من أجله، وهو دليل على قياس الفقرات لما يفترض أن

تقيسه ولأجل التحقق من صدق أداة البحث قام الباحث باستخراج الصدق الظاهري الذي يعد من مستلزمات بناء المقياس وذلك بعرض فقرات الاداة على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية، وفي ضوء آرائهم تم الابقاء على الفقرات التي نالت نسبة (٨٥)٪ فأعلى وهي تمثل نسبة قبول وبذلك عدل الخبراء بعض الفقرات.

تحليل فقرات القياس

تم تحليل فقرات احصائياً بأسلوب:

أ. المجموعتان المتطرفتان:

لحساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاداء تم اجراء الخطوات الآتية تطبيق المقياس على عيّنة التحليل ثم تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة.

* ترتيب الاستمارات تنازلياً بحسب درجاتها الكلية من أعلى درجة إلى أوطأ درجة.

* تعيين (٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على أعلى الدرجات في المقياس و(٢٧٪) من الاستمارات الحاصلة على أدنى الدرجات، وتمثلان مجموعتين بأكبر حجم وأقصى تمايز ممكن، وبلغ عدد الاستمارات في كل مجموعة (١٤) استمارة وعليه فان عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل يكون (٢٨) استمارة.

* استخراج الوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المفحوصين لكل مجموعة عن كل فقرة من فقرات المقياس ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في كل فقرة

٢٤	٢,١١٩	٠,٨٦٢	١,٦٣٢	٠,٨٠٥	٧,٩١٢
٢٥	٢,٢٨٥	٠,٧٠١	٢,١٠٧	٠,٨١٥	٢,١٦٨
٢٦	٢,٦٤٢	٠,٦١٣	٢,١١٩	٠,٨٢٤	٦,٥٣٦
٢٧	٣,٥٥٣	٠,٣٢٥	٣,٢٤٠	٠,٦١٣	٥,٢٢١
٢٨	٢,٤٦٤	٠,٥٦١	٢,٤٠٢٤	٠,٧٣٧٠	٦,٥١٥
٢٩	٢,٤٦٤	٠,٦٦٤	٢,٢٠٢٤	٠,٦٩٧٠	٣,٥٢٥
٣٠	٢,٧٥٦	٠,٥٥٢	٢,٢٣٢	٠,٧٧٣	٧,١٤١

ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس:

يقصد بها معامل الارتباط بين الأداء على كل فقرة والأداء على الاختبار بأكمله، إذ إنَّ من مميزات هذا الأسلوب أن يقدم مقياساً متجانساً في فقراته، إذ إنَّ الفقرة التي ترتبط ارتباطاً ضعيفاً جداً مع المحك (المقياس) تعد غالباً فقرة تقيس سمة تختلف عن تلك السمة التي تقيسها فقرات المقياس الأخرى إذ يجب استبعادها، بمعنى أن الفقرة تقيس المفهوم الذي يقيسه المقياس بصفة عامة، وتوفر أحد مؤشرات صدق البناء.

ولحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاداة والدرجة الكلية استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون، وقد تبين أن معامل الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) لأن جميع معاملات الارتباط أعلى من القيمة الجدولية البالغة (٠,٠٨٨) وبدرجة حرية (٩٩) والجدول (٣) يوضح ذلك.

عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٨) وقد تبين جميع الفقرات مميزة وجدول (٢) يبين ذلك:

جدول (٢) القوة التمييزية للفقرات

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
١	٢,٥٥٣	٠,٥٥٥	٢,٢٢٠	٠,٦١٣	٥,٢٢١
٢	٢,٤٦٤	٠,٦٦٤	٢,٢٠٢٤	٠,٦٩٧٠	٣,٥٢٥
٣	٢,٣٨١	٠,٥٩٧	٢,٠٢٣	٠,٧٢٥	٤,٩٢٥
٤	٢,٠٥٣	٠,٧٢٨	٢,٠٥٧	٠,٧٨١	٥,٦٥٠
٥	٢,٤٧٠	٠,٦٣٧	١,٨٩٢	٠,٨٠٤	٧,٥٥٤
٦	٢,٢٨٥	٠,٧٠١	٢,١٠٧	٠,٨١٥	٢,١٦٨
٧	٢,٦٤٢	٠,٦١٣	٢,١١٩	٠,٨٢٤	٦,٥٣٦
٨	٢,٦٨٤	٠,٥٤٨	٢,١٥٤	٠,٧٧٣	٧,٢٣٩
٩	٢,٧٢٣	٠,٥٧٣	٢,٠٧١	٠,٨٢٣	٨,٥٣٦
١٠	٢,٥٩٥	٠,٥٩١	١,٩٨٢	٠,٧٦١	٨,٢٣٧
١١	٢,٤٥٢	٠,٦٠٧	١,٩٨٢	٠,٦٨٧	٦,٦٤٣
١٢	٢,٧٥٦	٠,٥٥٢	٢,٢٣٢	٠,٧٧٣	٧,١٤١
١٣	٢,٥٣٥	٠,٦١٨	١,٩٨٢	٠,٧٥٤	٧,٣٦٠
١٤	٢,٧٥٠	٠,٤٨٦	٢,٠٨٩	٠,٧٥٦	٩,٥١٩
١٥	٢,٦٧٨	٠,٥٣٩	٢,١٧٨	٠,٧٢٠	٧,٢٠٠
١٦	٢,٤٤٠	٠,٦١٦	٢,٠٠٦	٠,٧٥٤	٥,٧٨٣
١٧	٢,٥٧١	٠,٥٧٤	٢,٠٨٣	٠,٧٥٣	٦,٦٧٦
١٨	٢,٣٣٣	٠,٧٦٣	١,٩٦٤	٠,٧٤٩	٤,٤٧١
١٩	٢,٣٣٩	٠,٦٣٦	١,٩٦٣	٠,٧٤٩	٥,٠٧١
٢٠	٢,٦٨٤	٠,٥٠٣	٢,١٨٤	٠,٧٣٩	٧,٢٤٧
٢١	٢,٧٦١	٠,٤٩٢	٢,١٥٤	٠,٧٢٨	٨,٨٦١
٢٢	٢,٦٦٠	٠,٥٥٦	٢,١٥٤	٠,٧٧٣	٦,٨٨٢
٢٣	٢,٤٩٢	٠,٥٢٩	٢,٠٧١	٠,٧٢٣	٧,٥٤١

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة

الكلية للمقياس

معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة
٠,٣٠٨	١٢	٠,٢٢٦	١
٠,٣٩٦	١٦	٠,١٥٤	٢
٠,٢٨٨	١٧	٠,٢٠٥	٣
٠,١٤٥	١٨	٠,٠٤٧	٤
٠,١٥٥	١٩	٠,٢٧٠	٥
٠,١٨٨	٢٠	٠,١٤٢	٦
٠,٣١٩	٢١	٠,٢٨٢	٧
٠,٢٦٣	٢٢	٠,٢٩٥	٨
٠,٢٨٢	٢٤	٠,٣٢٣	٩
٠,١٧٠	٢٥	٠,٣٦٤	١٠
٠,٣١٢	٢٦	٠,٣٠٥	١١
٠,١٢٢	٢٧	٠,١١٦	١٢
٠,١١٦	٢٨	٠,٢٥٤	١٣
٠,٢٩٨	٢٩	٠,٣٢٠	١٤
٠,٤١٥	٣٠	٠,٢٥١	١٥

الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحث برنامج (spss) لتحليل الفقرات واستخراج النتائج للأهداف الموضوعية.

عرض النتائج وتفسيرها

١. معرفة دور الزيارة الأربعينية في تعزيز ثقافة السلم المجتمعي:

ولتحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات الطلبة الكلية فبلغ (٦, ٧٢) درجة وبانحراف معياري قدره (٩, ١١) وعند مطابقة هذه القيمة مع الوسط الفرضي البالغ (٦٠) باستخدام الاختبار التائي وجد أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٩٦, ١) درجة وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة عند مستوى دلالة (٠, ٠٥) وهي دالة إحصائياً والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤) المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري

والمعوسط الفرضي والقيمة التائية

القيمة التائية	المتوسط	الانحراف	المتوسط	العيّة	
١,٩٦	٢,١١	٦٠	١١,٩	٧٢,٦	١٠٠

توضح المؤشرات الاحصائية لجدول (٤) ان دور الزيارة الأربعينية في تعزيز ثقافة السلم المجتمعي لدى زوار اربعينية الامام الحسين عليه السلام وفي نشر ثقافة السلم المجتمعي، توضح نظريات علم النفس ذات التوجه المعرفية، ان توافق الفرد في معايير المجتمعية يعمل على تنضيجه من خلال الاستشارة والنصح وزوار الزيارة الأربعينية هم يشعرون بالانتماء الروحي

مؤشرات الثبات:

يقصد بالثبات الدقة في أداء الأفراد والاستقرار في النتائج عبر الزمن، ان عدم تأثر نتائج الاختبار بصورة جوهرية بذاتية المفحوص، أو إن الاختبار فيما لو كرر على المجموعة نفسها بعد فترة زمنية نحصل على النتائج نفسها أو مقاربة، وقد تم استخراج قيمة معامل الثبات من خلال اسلوب الفا- كرونباخ، فكانت قيمة معامل ثبات المقياس (٠, ٨٠) ويعد المقياس داخلياً لان هذه المعادلة تعكس مدى اتساق فقرات داخلياً.

٣	تعزيز اهمية السلم المجتمعي بين الزائرين في الأربعينية	=	١,٩٨
٤	استثمار مراحل الزيارة على نشر ثقافة نبذ العنف والتطرف في المجتمع	=	١,٩٧
٥	احترام الاختلاف في الرأي والمصالح والعقيدة والفكر	=	١,٩٥
٦	ضرورة جعل الزيارة الأربعينية نموذجاً للتعايش السلم المعبر عن الرسالة الفكرية للإمام الحسين (عليه السلام)	تقبل الاخر	١,٩٤
٧	أعامل بكل احترام وتقدير مع الزائرين الذين يختلفون عني بالمذهب والاعتقاد	=	١,٩٢
٨	اجعل ثقافة التسامح شعاري في الزيارة الأربعينية	=	١,٨٩
٩	العمل الجماعي يؤدي الى تكامل العمل الإجتماعي	التواصل الاجتماعي	١,٨٦
١٠	تعد الزيارة الأربعينية من اهم روافد بناء ثقافة السلم المجتمعي	=	١,٨٥
١١	تتحقق المشاركة بمواكب خدمة الزوار نموذجاً للسلم والتعايش السلمي	=	١,٧٤

والنفس في شعائر الزيارة مما يحقق لهم التوافق مع الآخرين وقبولهم وبناء ثقافة الحوار والاحتواء وهي اسس السلم الاجتماعي والتعايش السلمي المتحقق من الزيارة الأربعينية بين زوار الامام الحسين.

٢. تحديد الجوانب التي تحتاج الى تعزيز الارشاد التربوي لتحقيق التعايش السلمي:

لغرض تحقيق الهدف الثاني استخدم الباحث الوسط المرجح لتحديد الجوانب التي الثقافية التي يتناولها الارشاد التربوي لتعزيز ونشر التعايش السلمي، فإذا كان الوسط المرجح للعبارة (٢) فما دون فان تلك الفقرة تعد مهمة تمثل احد الجوانب الثقافية التي تحتاج لتعزيز الثقافة التعايش السلمي وقد رتب الفقرات تنازلياً حسب قيمة الاوساط المرجحة وكما موضح في جدول (٥).

جدول (٥) ابرز القيم الاجتماعية التي يتم تنميتها لدى

اطفال الرياض

ت	الفقرات	المجال الذي تنتمي اليه	الوسط المرجح
١	تنمية قيمة الحوار البناء المتبادل بين الفرد والآخرين من خلال شعائر الزيارة الأربعينية	ثقافة التعايش السلمي	٢
٢	التعامل مع الزائرين بثقافة التعايش الاجتماعي في ضوء مفهوم الزيارة الأربعينية	=	١,٩٩

٣. ثالثاً- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية وفق متغير النوع (ذكور-إناث) في تعزيز ثقافة السلم المجتمعي المتحقق من الزيارة الأربعينية.

توجد فروق دالة إحصائية في درجات الاستجابة على الاداة بين الذكور والإناث، اذ وجد أن الوسط الحسابي للذكور (١٥,٦) بانحراف معياري قدره (٦,١٧) والوسط الحسابي للإناث (١٣,٠١) بانحراف معياري قدره (٤,١٢)، وأظهرت نتائج استخدام الاختبار التائي إن الفروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث دال إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ حيث كانت القيمة التائية المحسوبة (٣) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢) والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) يبين نتائج الاختبار التائي للفرق بين متوسط

درجات الإناث

المؤشر الإحصائي النوع	العدد	المتوسط المحقق	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى دلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٥٥	١٥,٦	٦,١٧	٣	٢	٠,٠٥
إناث	٤٥	١٣,١	٤,١٢			

يتضح من الجدول (٦) ان الفروق دالة احصائياً لصالح الطلاب الذكور، أي ان دور الزيارة الأربعينية فعال في تعزيز مفهوم ثقافة السلم الاجتماعي لدى الزائرين مقارنة بالزائرات، ويفسر ذلك في ضوء نظرية علم النفس التي تهتم بالعلاقات الاجتماعية ان الزائرين يتمتعون بعلاقات اجتماعية متنوعة ومتعددة سواء مع اقربائهم ونوع جنسهم او بحكم المكانة التي

١٢	ان اختلاف الخلفيات الثقافية للزائرين تحقق الثقافة التوافقية في المجتمع	الاحساس بالمسؤولية	١,٧١
١٣	اسعى الى نشر ثقافة السلم الاجتماعي من خلال فكر الامام الحسين في الزيارة الأربعينية	=	١,٦٨
١٤	تعد ثقافة السلام من اهم مبادئ وقيم ثورة الإمام الحسين عليه السلام التي تتجسد في شعائر الزيارة الأربعينية	=	١,٦٣

يتضح من الجدول (٥) ان هناك العديد من الجوانب التي تعد جوانب وحاجات اجتماعية تحتاج الى تعزيز ثقافي، والزيارة الأربعينية هي من اهم الميادين التي تعزز وتحقق السلم المجتمعي في ظل فكر الامام الحسين عليه السلام قولاً وفعلاً وتعد شعائر الزيارة معزراً وداعماً من اجل تحقيق الثقافة التي تساهم في تحقيق السلم والتعايش الاجتماعي اذ بلغ عدد تلك الجوانب (١٤) جانب شخصت من خلال استخراج الوسط المرجع لفقرات المقياس وتم ترتيب الفقرات تنازلياً بالفقرة التي حصلت على اقل وسط مرجح تعد اهم جانب يحتاج اليها الزائر اثناء الزيارة وبعدها من تعزيز وتوعية ونصح وارشاد وتطبيق وانحصرت الاوساط المرجحة بين (٢-١٣,٦٣) موزعة على مجالاتها التي تنتمي اليها مما يحدد الجوانب المهمة لدى الزائرين التي تساهم في تعزيزها مما تعمل على نشر ثقافة السلم المجتمعي بين افراد المجتمع.

٢. اجراء دراسة عن ثقافة الزيارة الأربعينية في بناء الهوية الاجتماعية.
٣. اجراء دراسة عن الإبعاد النفسية للزائرين في اربعينية الامام الحسين عليه السلام.

يمنحها المجتمع للذكور مقارنة بالاناث، كما يتعرض الذكور لخبرات متعددة ومتنوعة فيبحثون عن السلم الاجتماعي والأمن والتوافق والانسجام الانصهار الاجتماعي والتعايش والسلام المجتمعي.

الهوامش

- (١) إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي (٨٤٠-٩٠٥هـ) من علماء الشيعة في القرن التاسع الهجري، ولد في قرية كفرعيا من توابع جبل عامل في لبنان، وينتهي نسبه إلى حارث الهمداني من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

المصادر والمراجع

١. أبو أسعد، احمد عبد اللطيف (٢٠١١): علم النفس الارشادي، دار الميسرة، عمان.
٢. الاسدي، ناصر حسين (٢٠١٤): ثقافة التعايش الطريق الى التقدم والحياة السعيدة، ط ١ مؤسسة الفكر الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٣. البحراني، عبد العظيم المهدي (٢٠٠٨): الاختلاف وثقافة التعايش، ط ١، دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٤. البديوي، طه (٢٠١٠): السلام الاجتماعي والتعايش السلمي، دار ادريب للنشر والتوزيع، القاهرة.
٥. دعيم، سمعان عزيز (٢٠١٧): مفهوم ونشر ثقافة التعايش السلمي من وجهة نظر مجتمعية، مجلة جامعة، مجلد (٢٠)، العدد (٢)، مركز الابحاث التربوية والاجتماعية، اكااديمية القاسمي، الناصرة، فلسطين.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث:

١. توظيف أنشطة الزيارة الأربعينية في تعزيز ثقافة السلم المجتمعي من خلال تحقيق الشراكة المجتمعية بين الزائرين من مختلف المذاهب داخل العراق وخارجة ووضع خطة سنوية مما تحقق تنمية مستدامة للسلم المجتمعي في ضوء الزيارة الأربعينية.
٢. ترسيخ القيم والمبادئ التي تساهم في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي كمفهوم وسلوك وتعزيزه بين الزائرين من خلال البرامج الفكرية والاعلامية والتربوية قبل الزيارة واثناء الزيارة وبعدها وتشكيل فرق عمل تطوعية تعمل على نشر الفكر الحسيني للامام الحسين من خلال التطبيق العملي والميداني ولكلا الجنسين.
٣. توظيف مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام بمختلف مسمياتها في نشر ثقافة السلم المجتمعي في ضوء فكر الامام الحسين انموذجاً.

المقترحات

يقترح الباحث:

١. اجراء دراسة عن فكر الامام الحسين في البناء الثقافي في المجتمع.

موسلية، المجلد (١)، العدد (٣٦)، جامعة
الموصل، العراق.

ملحق (١) أسماء المحكمين

الاسم واللقب العلمي	مكان العمل
أ.د. عبد الحسين ارزوقي	جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد - قسم العلوم التربوية والنفسية
أ.د. هيثم احمد الزبيدي	جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم العلوم التربوية ونفسية
أ.م.د. اخلاص حسين علي	جامعة ديالى - كلية التربية الاساسية - قسم الارشاد
أ.م.د. مظهر محمد العبيدي	جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم العلوم التربوية والنفسية

٦. الزفزاف، فوزي فاضل (٢٠٠٨): التعايش
السلمي الإيجائي البناء في مجتمع متعدد، مجلة
التواصل، المجلد (٢)، العدد (١٧)، جامعة ياجي
مختار، الجزائر.

٧. السند، محمد، الزيارة الاربعين، ٢٠١٢ م، ط١،
طهران.

٨. شبوط، محمد عبد الجبار (٢٠٠٧): خطوات في
بناء الدولة الحديثة، مجلة المواطنة والتعايش، المجلد
(٢)، العدد (١)، مركز وطن للدراسات، بغداد.

٩. شريم، رغدة حكمت (٢٠٠٩): سيكولوجية
المراهقة، ط١، عمان، دار المسيرة.

١٠. الطباطبائي، السيد محمد علي، تحقيق: دربار اول
اربعين حضرت سيد الشهداء (عليه السلام) [تحقيق حول أول
أربعينية لسيد الشهداء]، قم، بنياد علمي وفرهنگي
شهيد آيت الله قاضي طباطبائي، ١٣٦٨ هـ.

١١. الطوسي، محمد بن الحسن، مصباح المتعبد
وسلاح المتعبد، بيروت - لبنان، الناشر: مؤسسة
فقه الشيعة، ط١، ١٤١١ هـ.

١٢. عبد الستار، خالد عبد الاله (٢٠١٦): الاسس
الفكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات،
مجلة التراث العربي العلمي، المجلد (٣)، العدد،
(٢) مركز احياء التراث العربي العلمي، جامعة
بغداد.

١٣. الفايز، فايز بن عبد العزيز (٢٠١٤): المدرسة
والتنشئة الاجتماعية، ط١، مطبعة جامعة الملك
عبد العزيز، جدة.

١٤. محمد، حمدان رمضان (٢٠١٢): التعايش السلمي
في العراق بين الواقع والطموح، مجلة دراسات

